التربية وحسن السيرة ولا تصح الدنيا الا بالعلم والتربية معاً واذا صح الرجل بعلم دون تربية او تربية دون علم فان المرأة لا تصلح الا بكليهما

ولما كان لابد لكل حجة من برهان فاول ما استشهد به على صحة اعتقادي فيما اقول نساء فرنسا من عهد غير بعيد فانهن كن على علمهن مثال العفاف والطاعة والفضيلة ولكن لما ظهرت فيها هذه الحكومات الاخيرة ابطل رجالها علم الدين من المدارس حتى منعوا ذكر الله عز وجل ثم زادوا في ذلك حتى قام احد خطبائهم اخيراً في مجلس النواب يطلب محو اسم الجلالة عن نقود الدولة والاستغناء عن حماية الله لفرنسا كما رأى ذلك قراء الانيس في الجرائد اليومية السياسية وهذا جحود لان هذا النائب وامثاله سيصبحون قدوة للشعب في نكران الله تعالى ومتى بطلت ثقة المرء بخالقه فانظر ماذا تكون اخلاقه واين ينتهي به هذا الكفر الصريح ومن اجل هذا فشت الحرية وامتدت الخلاعة بين الرجال حتى هان عليهم ان يكون النساء مثلهم ومتى امتنع الدين عن المرأة بالخصوص فقد فسد كل شيء لانها رأس المعاصي ورأس الخير كما ذكرتم في احدى مقالاتكم وانني اذكر ولا اخشى رداً ان كل هذه المذاهب الفاسدة والبدع الكاذبة كبدع الفوضويين والعدميين والدهريين وجميع الاحزاب العاملة على خراب الدنيا انما كان سببها عدم تربية المرأة لاولادها وغرس الدين في صدورهم ابان تلقيهم الدنيا ومباشرتهم العالم

ومما استشهد به ايضاً على وجوب الدين وضرورته ما ذكره لي بعض الاصدقاء من اكابر رجال الدين وقد زار فرنسا ايام كان بها غامبتا السياسي المشهور بسياسته كشهرته في الحاده وكفره فقد قال ان غامبتا لقيه مرة فسأله كيف رأيت باريز في مدة الجمهورية قال وجدت كل شيء فيها حسناً الا

الحرية فاني وجدتها قد تناهت كما وجدت الدين قد قل احترامه وضعف اعتباره مع ان اغضاء الحكومة عن ذلك يضرها جداً فيما بعد لانه يولد لها الاشرار فتتعب في ضبطهم ورد طغيانهم فقال غمبتا نعم لقد صدقت وان ما تقوله لصحيح وانني لا اعتقد بالدين وعقباه ولكني اعترف بان الدين واجب لا بد منه لحياة المملكة والشعب بعمومه لانه يخفف المضرة والفساد كما قلت وان في شهادة غامبتا هذه ما يكفيني مؤونة التطويل في هذا البحث ولكنني اعود الى ما بدأت واذكر ان الدين مصدر الفضائل والاداب وان المرأة مهما تعلمت وتفننت وكانت ذات دين فانه لا يخشى على آدابها واخلاقها بالاطلاق

قبل الزواج

من ترى ذاك الذي يقرع بابي ... قبل ان يؤذن ليلي بذهاب
ما الذي جاء به والفجر مخفٍ ... نوره خلف الروابي والهضاب
أصديق زائر ام مستهام ... شفَّه الوجد واضناهُ التصابي
فتوكأت على الباب مجيباً ... وفؤادي في خفوق واضطراب
انا صب طال في الحب عنائي ... جاء بي الحب الى هذي الرحاب
آنست عيناي في خدرك نوراً ... مشرقاً بين ظلام وضباب
خطر الموت ورائي فهلاكي ... في ابتعادي ونجاتي في اقترابي
فاجابت ليس لي خلٌّ وما مثلي من يُسعى اليها بطلاب
كيف ترجو ملجأً من ذات خدر ... وظلام الليل مسدول الحجاب

رُح اذا كنت شجياً فمقامي متجافٍ عن مرامي العار ناب
ليس في قلبي للحب مكانٌ لا ولا للصبّ عندي من جواب
فاعترتني رعدة ادركت منها ان عقلي ورشادي غدرا بي
وترآى لي ذلي في وقوفي بين يأس وغرام وعذاب
في مكان عنه أقصيت ولكن عزة النفس ابت عنه ايابي
بينما اوشكت ان اسقط عيًّا واهن العزم على وجه التراب
شاخص الطرف الى الباب كأنّ العين مني ركّبت في قفل باب
سمعت اذني من القفل صريفاً مثل نفخ البوق في يوم الحساب
ورأت عيني جمالاً جل عن كل جمال وخلا من كل عاب
ملكاً ابصرت لكن كلما حدّق فيه بصري ضاع صوابي
قامة قد شهد اليونان قبلي انها الزهرة من غير ارتياب
والفرنسيس قديماً عبدوها ربة من غير وحي او كتاب
قامة شفّ نسيج الثوب عنها فبدت كالنور من خلف سحاب
ذات وجه كل معنى الحسن فيه غير خاف من سناه بنقاب
ذات شعر كالدجى لو ارسلته لاغنت بالشعر عن لبس الثياب
صنعة القادر ان يخلق ما شاء وان يرزق من غير حساب
هيبة والله لا ادري لماذا شملتني ورمتني باضطراب
وذهول كنت منه كغريق يسأل النجدة في بحر عباب
صامتاً كنت ولكن رب صمت فيه معنى جلّ عن معنى الخطاب
قالت ادخل لنرى ان كنت منا مستحقاً لثواب ام عقاب
فتقدمت فصاحت انت من كنت اراه في ذهابي وايابي

قلت مولاتي رفقاً بمحب شاب وجداً وهو في شرخ الشباب
عاشق يبدأ تاريخ هواه مستهلاً بافتتان واختلاب
وهو مهما زاد اسهاباً وشرحاً موجز مقتضب اي اقتضاب
غير ان العجز اولاه ارتباكاً ومصاباً زاده فوق مصاب
قالت اسمع كلمات من فتاة لم تقل في عمرها غير صواب
انت صب حيرته لحظاتي كغبي جاهل او متغاب
عشقت عيناك هذا الحسن حتى ظنتاه عرضة للانتهاب
ان قلباً كان للحب مجيباً يتقاضى طالباً نفس الجواب
غير مطرود تجنبني واذكر مغنماً قد فزت منه بالاياب
انت تبغي قرب عذراء ترى من دون ما ترجوه ضرباً للرقاب
وزواج المرء اولى من غرام فيه معنى زلة او ارتياب
فتراجعت كئيباً غير اني عدت لا ادري ولا ادرك ما بي
قلت مولاتي من لي بزواج وانا قد عضني الدهر بناب
احرق الافلاس جيبي والهوى قلبي فصارا مثلاً في الالتهاب
ثم للزوجين ان شئت بياناً نفقات هي عنوان الخراب
نفقات تبتلي الموسر بالعسر وترميه بسوء الانقلاب
اي زوج ان راى الاعزب لا يبكي على ايام ماضيه العذاب
فاجابت ايها العاشق مهلاً ان ما قلت مناف للصواب
فالزواج اليوم لا يعقد ما لم يك من بعد اختيار وانتخاب
واتحاد يجمع القلبين حتى يأمنا كل نفار وانقلاب
وعلى المراة في البيت شروط كافلات لهما حسن المآب

هي في الحكمة والتدبير لا في زينة او في حلى او في خضاب
والهوى الثابت يولي المرء جداً وثباتاً في سبيل الاكتساب
ورغيف بعد ذا عندهما اطيب من كل طعام مستطاب
قدح الماء اذا لم يشرقا في شربه يفضل انواع الشراب
يذهب المال ويفنى وغنى قلبيهما غير خليق بذهاب
لا رعى الله زواجاً كان حب المال فيه سبباً للاقتراب
قلت صدّقت بما قلت وحسبي منك آيات كآيات الكتاب
انا منذ الآن ان شئت خطيب لك في اخلاصه غير محاب
فاجابت بالرضى ثم عقدنا خطبة كان بها فصل الخطاب
وعلى هذا افترقنا ونجوم الليل كادت تتوارى بحجاب

« نقولا رزق الله »

﴿ آية الحزن وشكوى الوطن لاولي الفطن ﴾

بقلم حضرة الفاضل قاسم افندي هلالي مهندس بعموم ري الوجه القبلي

القول قول افاضل الامجاد والفعل فعل اسافل الاوغاد
والنفس نفس مملك ذي عزة والعزم عزم مشعوذ قراد
عجبي ببعض الناس كيف توسعت اخلاقهم بغرائب الاضداد
منع الهدى عنهم فصار كأنه كنز حمته بوارق الارصاد
واذا اضل الله عبداً ما له من دونه في ذا الورى من هاد

ولرب سفسطة دعوها حكمة مع كونها سخفاً وسوء مبادي
واذا الغرور اصاب من عقل الفتى لاح الضلال له بثوب رشاد
واحسرة البيض الصقال بامة فيها التقدم صار للاغماد
عاثت لعمرك في البلاد اسافل لم يرعووا بالنصح والارشاد
ان جئت تسمعهم حديثاً نافعاً اصبحت في واد وهم في واد
واذا عكست سمعت من افواههم قصصاً اتت عن جدهم عن عاد
برواية قد افرغت بقوالب مسبوكة مرفوعة الاسناد
لولم يكن للبعث بعض علائم تبدو لحلت القول من حماد
ولقد وزنت طباعهم كدراهم وزنت بكف الجهبذ النقاد
وخبرتهم وسبرت غور قلوبهم فاذا بهم كنف على اعواد
قد ستروا اسواءهم بزخارف كالنار يستر جمرها برماد
قلب بلا نور واعصاب بلا حس وفاكرة بغير سداد
فكأنهم خبث تجسم واكتسى لؤماً ليبلي الارض بالافساد
سطعت روائح خبثهم وفجورهم كالنتن منبعثاً من الالحاد
حتى شكا الملاح وهو بفلكه جري الرياح كما استغاث الصادي
رانت على احلامهم شهواتهم وسطت مطامعهم على الانداد
لو رمت وصف مخالهم وخداعهم ونفاقهم بالحصر والتعداد
لملأت اطباق الثرى والسبعة ال افلاك بالانشاء والانشاد
يامن يرى ان الصلاح مؤمل هيهات دون مناك خرط قتاد
جهلاً حووا لؤماً طووا اشراً نووا ذلوا هووا ضلوا غووا بعناد
حتى غدا الوطن المفدى جانياً وبنوه سيفاً في يد الجلاد